



في آخر لقاء لنا مع (كيري) قبل أن يغادر منصبه، وكنا في نهاية اجتماع سياسي في باريس، وقفنا معه قبل أن نغادر نتابع لومنا له وإدارة أوباما وحملها مسؤولية (التخلي) وغض الطرف عن التدمير الممنهج لسوريا، والاكتفاء بالتصريحات الوهمية وادعاء الصداقة للشعب السوري، مع منعه (دولياً) من مضادات الطيران التي يمكن أن توقف هذه الهجمة الوحشية التي لولاها لما تمكن النظام وحلفاؤه من تدمير المدن والقرى السورية.

اعترف كيري بتقصير بلاده (ساعة لينفع اعتراف).

سألنا كيري عن مستقبل إدلب وعن سر التهجير القسري إليها، وحشد المطرودين المقتولين من جذورهم إليها، فنظر بعين رأيت فيها لحظة صدق راحل موعده، وقال (سيتم تدمير إدلب، ولا أحد سيسأل ماذا حدث).

في ذاك اللقاء الذي كان في باريس، وكان فيه ممثلون لنحو خمس عشرة دولة (مجموعة أصدقاء سوريا) تحمل الجميع ما عبر عنه د. رياض حجاب باسمنا من احتجاج وغضب (صب جلّه على كيري وإدارة أوباما) وتوقعت أن يرد كيري بنزق وانفعال يزيد العلاقة سوءاً، وكان قد بدا عليه الضيق و لكنه لم يكن يريد أن يرد لولا أن وزير خارجية فرنسا قال له بجدية (سيد كيري، يجب أن ترد) وسانده وزير ألمانيا بطلب الرد، وفوجئت حين جاء الرد (من وزير يلم أوراقه للرحيل) هادئاً يعترف بالتقدير.

للأسف لم يكن لدى غالبية (أصدقاء سوريا) وصفة جادة لوقف الدمار المتتصاعد في سوريا، يومها كانت الطائرات الروسية تبيد حلب، والفرس يتقدمون في شرقها، وكانت أوروبا (تترقب وصول ترامب) ولا تخفي قلقاً من تنامي الحضور الروسي العسكري على ضفاف المتوسط.

والآن يبدو أن العالم (المنهمك بخلافاته) اتفقت إرادته السامية ! على (تدمير إدلب) وكل ما يتم الحديث عنه من وقف إطلاق النار يستثنى إدلب، و المثير أن تشمل الموافقة على تدمير إدلب، كلّ من فيها من مدنيين (أطفال ويافعين ونساء وعجزة ومرضى ومسنين) وعملياً هؤلاء هم الضحايا وهم من قبل ضحايا الإرهاب ورهائنه، وما حدث فجر يوم (الثلاثاء 7/2/2017) مثال على كون قوى التحالف العالمي غير معنية بحماية المدنيين، وليس لديها أهداف محددة ضد (فتح الشام) وحدها كما يدعون، فالموقع التي استهدفتها القصف هي أحياياء مدنية يسكن فيها من تسبّبوا بأرضهم، ومن لا يملكون قدرة على الرحيل،

وَجَلَّهُمْ يَقْضُونَ لِيَالِيهِمُ الْبَارِدَةَ فِي الْبَرَارِي وَفِي الْعَرَاءِ خَوْفًا مِنَ الطَّائِرَاتِ الْمُتَوَحِشَةِ الَّتِي تَطُوفُ سَمَاءَ إِدْلِبَ لِتَقْتُلُ الْحَيَاةَ فِيهَا حَتَّى تَصِيرَ رَكَامًا وَحَطَامًا يَدْفَنُ تَحْتَهُ الْأَبْرِيَاءُ، وَيَرْتَاحُ مِنْهُمُ النَّظَامُ وَأَعْوَانُهُ.

الجمع الوطني السوري الحر

المصادر: